Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويبرق فى أيديهم . وسدت أذنيها عن الكذب الجميل . وأمسكت شفتيها عن الشفاة المرتجفة ، فهى مشغولة عن كل شىء أنها تريد أن تكون شيئًا . أن ترد اعتبارها . أن ترتفع بنفسها عن أصلها المتواضع .

وفى مذكراتها تروى أعجب قصصها ولك أن تصدق أو لا تصدق ففى الدنيا أشياء كثيرة لا يفهمها العقل . فما يزال العقل فى أولى مراحله . إنها تساهم بقصة تضاف إلى ملايين الألغاز فى العلاقة التى بيننا وبين السماء ، أو بين هذه الحياة وما بعد الحياة . وتقول الآنسة لاكلايرون أن شابا من أجمل شباب باريس تعلق بها . ومالت إليه وأحبها جدًا . وعرف الناس جميعًا ذلك . وراحت تسأل عنه . والذى عرفته لم يعجبها فهو ليس من الأغنياء ، ولكنه حريص على أن يبدو كذلك . ثم هو يتنكر لأصله . ويدعى أنه من سلالة ثرية أبا عن جد عن جد . ولكنها هى وحدها التى عرفت حقيقته . وكان فى استطاعتها أن تفهم لماذا يحاول إنسان فقير وضيع أن يبدو نبيلاً غنيًا ، فهو مضطر إلى أن يفعل ذلك لعله يلفت نظرها . أو يصرف نظرها عن مئات الأثرياء الحقيقيين الذين سدوا الطريق إليها . ولكنها كرهت أن يكذب الرجل فى عواطفه أو فى علاقاته الاجتماعية . لو قال لها : إننى فقير مثلك . حقير مثلك . ولكنى أسمو على كل شيء بحبك . لو قال ذلك لأحبته وضحت بالدنيا كلها من أجله .

ولكن الرجال يكذبون . لكى يبدو أكبر ، ولو صدق الرجال لكانوا أكبر . . ولكن الرجال لا يعرفون المرأة . وتقول : لا يعرفون هذا الطراز الغريب من النساء . إنهم لا يعرفون بالضبط ما يعجبنى . إننى رقيقة . هذا واضح ولكنى أحب العنف . إننى صريحة ولكنى أحب أن أكذب وأن يصدقنى الناس . . وفى لحظة واحدة أحب أن أكون صادقة حتى آخر قطعة فى عظمى ودمى . . أحب الكذب طول الوقت . . وأحب الصدق العميق لحظة النشوة . أيها الرجال أنتم علمتم المرأة كل شىء . ونسيتم أن تتعلموا من المرأة شيئًا واحدًا : متى يكون الكذب ومتى يكون الصدق ؟!

هذا الشاب وليكن اسمه (ميم) أحبها بجنون . وأغرب من ذلك أنه أرادها أن